ابى رباح وحبيب بن ابى ثابت والاعمش والثورى واصحابهم من غير
نكير سمع من احد لمثل ذلك فى ذلك العصر مع ان هذه الروايات
المتنوعة فى مظنة الاشهار ودليل على ان علماء الامة تنكر اطلاق القول
بان الله خلق ادم على صورة الرحمن بل كانوا متفقين على اطلاق
مثل هذا وكراهة بعضهم لرواية ذلك فى بعض الاوقات لنظائر
فان الشيء قد يمنع سماعه لبعض الجهال وان كان متفقا عليه
بين علماء المسلمين وايضا فان الله قد وصف هذه الامة
بانها خير امة اخرجت للناس وانها تأمر بالمعروف وتنهى
عن المنكر فمن الممتنع ان يكون فى عصر التابعين يتكلم ائمة ذلك
العصر بما هو كفر وضلال ولا ينكر عليهم احد فلو كان قوله
خلق آدم على صورة الرحمن باطلا لكانوا كذلك وايضا فقد روى
هذا اللفظ من طريق ابى هريرة والحديث لم يروى من طريقين
مختلفين لم يتواطا رواتهما يوئيد احدهما الآخر ويشهد به
ويعتبر به بل قد يفيد ذلك العلم اذ المخوف فى الرواية من تعمد
الكذب او من سوء الحفظ فاذا كان الرواة ممن يعلم انهم
لا يعتمدون الكذب او كان الحديث ممن لا يتواطأ فى العادة
على اتفاق الكذب على لفظ لم يتفق الاسوء الحفظ فاذا كان قد
حفظ كل منهما مثل ما حفظ الآخر كان ذلك دليلا على انه محفوظ
لاسيما اذا كان من جرب بانه لا يتسمح لما فيه من تجربة اللفظ

والمعنى

والمعنى ولهذا يحتج من منع المرسل به اذا روى من وجه آخر ولهذا
يعلل الترمذي وغيره الحديث المحفوظ ما روى من وجهين ولم يكن
فى طريقه متهما بالكذب ولا كان مخالفا للاخبار المشهورة وادنى
احوال هذا اللفظ ان يكون بهذه المنزلة وايضا فقد ثبت عن الصحابة
انهم تكلموا بمعناه كما فى قول ابن عباس تمعددت الخلق من خلق على
صورتى والمرسل اذا اعتضد به قول الصاحب احتج به من لا يحتج
بالمرسل كالشافعى وغيره وايضا فيثبت بقول الصحابة ذلك
ورواية التابعين كذلك عنهم ان هذا كان مطلقا بين الائمة
ولم يكن منكرا بينهم وايضا فعلم ذلك لا يؤخذ بالرأى وانما
يقال توقيفا ولا يجوز ان يكون مستند ابن عباس اخبار اهل
الكتاب الذي هو احد المانعين لنا عن سؤالهم ومع نهى النبى
صلى الله عليه وسلم عن تصديقهم او تكذيبهم فعلم ان ابن
عباس انما قاله توقيفا من النبى صلى الله عليه وسلم ففى صحيح
البخارى عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله ان ابن عباس
قال كيف تسألون اهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذى انزله
على رسوله احدث الاخبار بالرحمن تقرؤنه محضا لم يشب
وقد حدثكم ان اهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا فكتبوا
بايديهم الكتب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا
افلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم فلا والله ما رأينا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)